ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.02].

قضية التعريب في الجزائر المستقلة من خلال الصحافة الوطنية
جريدة الشعب أنموذجًا (١٩٦٢ – ١٩٦٥)

غانم بودن
أستاذ مساعد التاريخ المعاصر
قسم العلوم الإنسانية –جامعة ابن خلدون
تيارت – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ

تندرج قضية التعريب ضمن مخلفات الاستعمار الفرنسي في شقه الثقافي ذلك أن الجزائر خضعت سنة ١٨٣٠ لاستعمار استيطاني جعلها مقاطعة فرنسية، وشن عليها حربًا توسعية وإبادة روحية شملت مقوماتها اللغوية والدينية، فحارب الدين الإسلامي ومنع اللغة العربية من التعليم واعتبرها لغة أجنبية بهدف عزل الجزائر عن محيطها العربي الإسلامي، وبالمقابل فرض اللغة الفرنسية باعتبارها لغة الغالب فغدت هي اللغة الرسمية التي نشأ عليها من كان له حظ في التعليم من الجزائريين، وبقيت اللغة العربية تدرس على استحياء في المدارس القرآنية (الكتاتيب)، وبعد الاستقلال كان من الطبيعي أن تسترجع اللغة العربية مكانتها فطالب خريجو المشرق العربي من الجزائريين بتعميمها كمظهر لاستكمال الاستقلال وجعلها وسيلة البناء والتنمية، لكنهم اصطدموا بالمتخرجين من المدارس الفرنسية من الجزائريين الذين كانوا يسيطرون على الهيئات الإدارية بعد الاستقلال ويريدون استمرارية اللغة الفرنسية لتحقيق التطور، وللدفاع عن مواقفهم استخدم المعربون جريدة الشعب كمنبر للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم وحججهم حول ضرورة التعريب في الجزائر.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ٠٣ أبريل ٢٠١٦
تاريخ قبـول النشـر: ١٧ يوليو ٢٠١٦

كلمات مفتاحية:
التعريب، اللغة العربية، القومية، التعليم، الهوية

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0052967

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
غانم نودن. "قضية التعريب في الجزائر المستقلة من خلال الصحافة الوطنية: جريدة الشعب أنموذجا (١٩٦٢ - ١٩٦٥)".- دورية كان التاريخية.- السنة الحادية عشرة- العدد الأربعون؛ يونيو ٢٠١٨. ص١٥٩ – ١٧١.

مُقَدِّمَةٌ

إن التعريب يكتسي أهمية كبرى في الجزائر المستقلة لأنه يمثل عودة لسانها وهويتها التي حرمت منها طيلة فترة الاحتلال الفرنسي الذي منع تعلّم وتعليم اللغة العربية واعتبرها لغة أجنبية وضيق على معلميها وحصرها في أمور العبادة فقط، ونظرًا لهذه لأهميته فقد احتل حيّزًا كبيرًا من النقاش بدأ منذ الاستقلال عام ١٩٦٢ وما يزال هذا النقاش محتدمًا إلى غاية اليوم بين التيار المعرب والتيار الفرانكفوني، وأردت من خلال هذا البحث التأصيل لظهور قضية التعريب لدى الرأي العام الجزائري في بداية الاستقلال في فترة حكم الرئيس أحمد بن بلة (١٩٦٢-١٩٦٥) من خلال أول جريدة ناطقة باللغة العربية بعد الاستقلال وهي جريدة الشعب[١] اليومية، وكانت النخبة المعربة محط أنظار الجماهير الشعبية في الدفاع عن مقوماتها خاصة اللغة التي تُجسّد الاستقلال الثقافي.

ومن خلال تصفح جريدة الشعب لاحظت تكرار عناوين مثل قضية التعريب، مشكلة التعريب، معركة التعريب، مستقبل اللغة العربية، التعريب ضروري لأمة عربية، وهذا ما يدل على وجود نقاش كبير في المجتمع الجزائري بشأن التعريب كانت الجريدة ميدانًا له وتتبعت تطوره لأكثر من عقدين، ونظرًا لكثرة المادة بحكم أنها جريدة يومية ارتأيت دراسة قضية التعريب من خلال الجريدة خلال الفترة (١٩٦٢-١٩٦٥)، فكيف رأى كتابها ضرورات التعريب ودواعيه؟ وما هو مفهوم التعريب في نظرهم؟ وما هي الحجج التي قدموها لخصومهم بشأن ضرورة التعريب؟

وفيما يخص الدراسات السابقة لموضوع التعريب فإنها قليلة رغم أهميته وذلك في بعض المجلات مثل "الأصالة" في السبعينيات، لكن لا توجد دراسة للرأي العام الجزائري حول قضية التعريب من خلال جريدة وطنية كالشعب التي لم يخل عددًا من أعدادها من مصطلح التعريب طوال الفترة المدروسة، وهذا ما يجعلها سجلاً حافلاً باهتمامات المجتمع الجزائري وحراكه الثقافي، ذلك أن الصحافة مرآة عاكسة لتطور المجتمع في جميع النواحي.

١-مفهوم التعريب في نظر كتاب الجريدة

إن التعريب في الجزائر اكتسى الطابع الوطني الرسمي بحيث لا يقتصر على مطالب فئة معينة في المجتمع وإنما شكل مطلبا وطنيا تقتضيه السيادة وتشارك فيه كل مكونات الشعب من طبقة سياسية ونخبة مثقفة وجماهير الشعب فهو يتطلب جهود الجميع لما فيه من مصلحة للهوية الوطنية دون إعفاء فئة وتحميل أخرى كل المسؤولية وفي هذا ورد مقال بتاريخ ٢٦-٠١-١٩٦٣ قائلاً: «إن التعريب قضية من قضايانا الوطنية الرئيسية التي يجب علينا أن نهتم بها وهو واجب نتحمله جميعًا».[٢] وهناك مَنْ يقرن التعريب باستكمال الشخصية المميزة للأمة مثل المرحوم رابح تركي الذي بين في مقال له بتاريخ ٠١-٠٦-١٩٦٣ بأن الأمم لا تستكمل شخصيتها إلا إذا عملت على بعث قوميتها حية متطورة بين قوميات العالم ومن أبرز مقومات القومية كما هو معروف اللغة والتاريخ والتراث الثقافي والحضاري[٣] فالجزائر استرجعت شخصيتها السياسية وحريتها المختصبة سنة ١٩٦٢ لكن ذلك لم يشكل إلا جزءًا من السيادة الكاملة التي تشمل إضافة إلى الحرية السياسية الجوانب الفكرية واللغوية والحضارية وحرية الاختيارات.

كما فتحت الجريدة صفحاتها لأقلام من خارجها اهتمت بمناقشة موضوع التعريب خاصة المعلمين حيث يرى محمد عبد الرحيم أن التعريب يعني إزالة تلك السحنة الفرنسية التي علقت بالجزائر والتي كانت أكبر الآثار السيئة التي خلفها الاستعمار[٤] فقد أبقى الاستعمار على استمرارية وجوده في الجزائر المستقلة بضمان مكانة مهمة للغة الفرنسية من خلال ما جاء في اتفاقيات إيفيان ١٩٦٢ باسم التعاون الثقافي، والفني كما بقي الجهاز الإداري في مختلف المصالح الحكومية يتعامل باللغة الفرنسية وبقيت الشوارع والمدن الجزائرية تسيطر عليها الأسماء الجزائرية مما يمس بكرامة الشعب وتضحياته.

ونجد في رأي متقارب للمرحوم رابح تركي-وهو أكثر من تحدث عن التعريب في الجريدة-نشر في ٢٨-٠٥-١٩٦٤ مقالاً جاء فيه: «أن التعريب هو محافظة على كيان الشعب الجزائري الذي أهينت كرامته وقوميته زمنًا طويلاً»[٥] وتتجسد تلك المحافظة برد الاعتبار للغة العربية والتي من خلالها يتم رد الاعتبار للهوية والشخصية الوطنية. ويضيف شفيق عبد الرزاق السامرائي: «أن التعريب يعني إدخال الفكر العربي إلى أبناء الشعب الجزائري بما فيه من قيم وأن هذا الفكر يعتمد أساسًا على لغة القرآن الكريم الذي يعتبر بحد ذاته قمة الفكر العربي والمرجع الأصيل للغة العربية على مر العصور»[٦]، فاللغة العربية الفصحى لها خصوصية كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهي لغة توحد الشعوب الناطقة بها وتسهل التواصل بينها للاستفادة من منجزات التراث الحضاري العربي بحكم أنها ذاكرة الأمة تختزن فيها تراثها وقيمها وأصالتها.

ومن مشاركات المعلمين في الموضوع نجد ما نشرته الجريدة بتاريخ ٠٦-٠٣-١٩٦٥ حيث يرى أن التعريب تصحيح لأوضاعنا في عهد الاستعمار وإعادة المركز الحقيقي لشعبنا الجزائري في ركب الأمة العربية[٧]، فقد عانت اللغة العربية أثناء الاستعمار من الإبعاد والتهميش وحلت محلها اللغة الفرنسية تنفيذا للسياسة الاستعمارية في جانبها الثقافي لسلخ الجزائريين عن هويتهم حيث كتبت الجريدة مقالا بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٦٢ بينت فيه أن الاستعمار طيلة مائة وثلاثين سنة لم يترك وسيلة صريحة أوخفية إلا واستعملها لانتزاع الجزائر من عروبتها وضمان فرنستها[٨]. وقد عبر المرحوم يحي بوعزيز في مقال له بتاريخ ٠٦-٠١-١٩٦٣ بأن الاستعمار حارب لغة الشعب القومية(العربية) بنفس العنف الذي نشر به الفكر الفرنسي واللغة الفرنسية[٩]، فكان من الواجب إعادة المكانة اللائقة لها بعد الاستقلال وكان من حق الشعب الجزائري التعلم بها والشعور بسيادته الثقافية من خلالها والتأكيد على هويته العربية، وقد ورد بتاريخ ١٤-٠٢-١٩٦٤ أفاد أن التعريب في الجزائر هو إعادة إلى إملاء السطر الفارغ بكلام عربي على صفحة الأرض العربية، وهو عودة الجزائر إلى إطار الفكر القومي الأصيل[١٠]

كما اهتمت الجريدة بنشر مختلف التقارير والدراسات الواردة عن الهيئات والمؤتمرات الخاصة بالتعريب كالمؤتمر الثالث للمعلمين العرب[١١] المنعقد بالجزائر في الفترة ما بين ٠٥ إلى ١٣ أوت ١٩٦٣ الذي بين أن مشكلة اللغة العربية في الجزائر قامت نتيجة لوضع غير طبيعي فرض عليها مدة قرن وثلث وما دام الاستعمار الفرنسي قد زال بفضل كفاح الشعب العربي الباسل بالجزائر فقد وجب أن تزول كل الآثار التي ترتبت عليه ومنها حلول لغة المستعمر محل اللغة القومية العربية[١٢] فالتعريب يرادف حل لمشكلة اللغة التي أوجدها الاستعمار بإزالة مخلفاته الثقافية بعد الاستقلال.

كما وضح المؤتمر نفسه أن التعريب في الجزائر ليس مجرد إحلال لغة محل لغة أخرى ولكنها مسألة حل لمشكلة أساسية هي مشكلة اللغة في الجزائر، تلك المشكلة التي أوشكت أن تعزل الشعب الجزائري عن لغته القومية وهذا من أخطر الأمور على شخصية أي شعب أو قوميته[١٣] فالتعريب في الجزائر لا يقوم على استبدال اللغة الفرنسية باللغة العربية فقط، وإنما هو أعمق من ذلك فهو يعيد للإنسان الجزائري هويته الثقافية التي ابتعد عنها مجبرا بسبب السياسة الاستعمارية التي عملت على فصله عن انتمائه وحضارته العربية من خلال حرمانه من لغته فتعلم اللغة العربية يتعدى إلى بناء الشخصية القومية التي دافعت عنها الجريدة كثيرًا فقد نشرت مقالا بتاريخ ٢٢-١٢-١٩٦٢ جاء فيه: «إذا كان شعبنا يريد استرجاع شخصيته كاملة

فإن اللغة العربية هي العنصر- القومي الذي لا يزال ينقصنا ، والعنصر الفعال الذي سيلعب الدور الحاسم في اكتمال شخصيتنا القومية»[١٤].

والرأي نفسه عبر عنه مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب الذي نشرته الجريدة في عددها الصادر بتاريخ ١٢-١٠-١٩٦٣ حيث قال أن عملية التعريب في الجزائر تختلف شكلاً وموضوعًا عن عملية التعريب في أي قطر عربي آخر لأنها ليست قضية إحلال لغة عربية محل لغة فرنسية ولكنها أيضًا قضية بناء قومية وشخصية عربية فوق ذلك،[١٥] فالاستعمار الفرنسي- عمل على هدم الشخصية الجزائرية من خلال محاربة مقوماتها المتمثلة في اللغة والدين والتاريخ وجعل لغته تكتسح المجتمع الجزائري لتغريب شخصيته وسلخه من انتمائه العربي لذلك كان التعريب مظهرًا لاستكمال الشخصية الوطنية واسترجاع الهوية العربية وتأكيدا لها، كما وضع مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب[١٦] تقريرًا نشرته الجريدة في عددها الصادر بتاريخ ١٢-١٠-١٩٦٣ وضح فيه وجهة نظر المسؤولين الجزائريين له: «بأن تكون اللغة العربية لغة التدريس والمخاطبة والتحادث ولغة تأليف الكتب المدرسية على اختلاف أنواعها وموادها وليس هو مجرد إدخال اللغة العربية في برامج التعليم كمادة قائمة بذاتها مع الاحتفاظ بالمواد الفرنسية الأخرى»[١٧].

فالتعريب هنا معناه جعل اللغة العربية أداة التعبير لأفراد المجتمع عن أفكارهم وعواطفهم ومعاملاتهم اليومية أي جعله لغة الحياة والعلم والعمل وبالتالي العودة إلى أصل الجزائر العربي ويتعدى عن إدخال اللغة العربية كمادة في برامج التعليم بينما تبقى المواد الأخرى تدرس باللغة الفرنسية فهذا إجهاض للتعريب.

٢-دواعي التعريب في رأي كتاب الجريدة

يرى كتاب الجريدة أن التعريب هو جعل اللغة العربية لغة الحياة في الجزائر وإدخالها في جميع التعاملات الرسمية والشعبية لتسريع ترسيخها في المجتمع وإعادته لطابعه العربي وتطويرها من خلال الاستخدام اليومي الذي به تبقى حية متطورة ملائمة للعصر- ومستجداته. فالتعريب يؤدي لتطهير اللسان الجزائري من الكلمات الأجنبية الدخيلة عليه من مسميات للأشياء وأسماء للشوارع والمدن وبالتالي إعادة الكرامة للجزائر وشعبها وإعادة طابعها العربي إليها، وفي هذا كتب الأمين عبد العزيز بتاريخ ١٩-٠٢-١٩٦٤: «إن مَنْ يزور بلادنا اليوم ويلقي نظرة خاطفة على متاجرنا وشوارعنا فإنه لا يحس في نفسه أنه في بلد عربي حر نظرًا لما يشاهده من كتابات باللغة الفرنسية بالشوارع والمحلات التجارية، وما يسمعه أيضًا في الشوارع والمقاهي من تخاطب المواطنين باللسان الفرنسي-»[١٨]. وقد عبر تركي رابح في مقال له بتاريخ ٣٠-٠٤-١٩٦٤ عن هذا الوضع بقوله: «إذ من العار أن تبقى أسماء الجنرالات والكولون (المعمرون الأوربيون) الذين كانوا سيفًا مسلطًا على رقاب شعبنا تحتل شوارع مدننا وميادينا، وكذلك بعض القرى والأحياء الهامة في جميع أنحاء القطر»،[١٩] فقد أثرت اللغة الفرنسية كثيرًا على لسان الجزائريين نظرًا لتهميش اللغة العربية الفصحى فدرج لسانهم على مزيج من التراكيب اللغوية أغلبه كلمات فرنسية حاولت الجريدة إزالتها تدريجيا بتخصيص مجال فيها يترجمها إلى اللغة العربية بعنوان "تطهير لغة التخاطب بيننا من الكلمات الأجنبية.[٢٠]

واستمر تركي رابح في توضيح دواعي التعريب في الركن الذي يشرف عليه في الجريدة "التعليم والتعريب" حيث كتب في ٢٨-٠٥-١٩٦٤: «بأن دعوتنا تقوم على أساس الدفاع عن الذات وعن الكيان الخاص في وجه الأخطار الأجنبية الزاحفة علينا خاصة الكامنة في النفوس كالرواسب الموجودة لدى طائفة من الجزائريين ممن نشأوا وترعرعوا في أحضان الاستعمار الثقافي والفكري الأجنبي»،[٢١] فالتعريب يؤدي لخلق الاعتزاز بالهوية والثقافة الوطنيتين من خلال الاعتزاز باستعمال اللغة العربية باعتبارها جزء من ميراث تاريخنا الاجتماعي والوطني[٢٢] لتجنيب الأمة خطر الانحلال والانهيار من الداخل والذوبان في الكيانات الأخرى الأجنبية التي تتأثر بلغتها وثقافتها فيمكن القول بأن اللغة الأجنبية في هذه الحال هي حصان طروادة. ويضيف تركي رابح في مقال آخر بأن بقاء اللغة الأجنبية خاصة في التعليم معناه أن تنشأ أجيالنا الصاعدة على الولاء لمصدر ثقافتها، ومنبع غذائها الفكري والروحي، وهو الثقافة الفرنسية والآداب الفرنسية، والعلوم التي درستها باللغة الفرنسية[٢٣].

وتتجسد مظاهر هذا الولاء للثقافة الفرنسية في أن التيار المفرنس لا يرى عيبًا في استمرارية اللغة الفرنسية بعد الاستقلال، وفي غياب مسألة الهوية عنده بحكم ثقافته الأجنبية، لذلك فالتعريب كفيل بتفادي هذه النتيجة. حيث يضيف في نفس المقال بأن المثقفين ثقافة فرنسية عند مناقشة قضايا التعريب يتساءلون: لماذا هذا الإلحاح في الدعوة للتعريب؟ أليس من الأجدى للوطن أن نجعل اللغة الفرنسية وسيلة للنهوض به في شتى المرافق الحيوية؟ وما يضرنا في ذلك؟ ألم نصبح دولة مستقلة في كل الميادين[٢٤] وكتبت جريدة المجاهد الأسبوعي في مقال لها بتاريخ ١٤-٠٣-١٩٦٣: «إن اللغة لها تأثيرها الفعال في الفرد فالمثقف منساق انسياقا لا شعوريًا إلى التأثر بثقافة اللغة التي يتقنها وبطريقة تفكير مجتمعها ، فالمثقف ثقافة فرنسية بحتة بالجزائر الذي يقرأ الكتاب الفرنسي، ويطالع أنباء وطنه من الصحافة الفرنسية، ليس من الغريب أن نراه يفكر تفكيرا فرنسيا ويفسر الأحداث في وطنه تفسيرًا فرنسيا، ويحاول إيجاد حلول فرنسية لمشاكله».[٢٥]

والمعنى نفسه عبرت عنه فاطمة عبد الله في مقال لها بتاريخ ٠٢-١٢-١٩٦٣ حيث بينت أن التعريب يجنبنا خطر الاستعمار الفكري الذي هو أخطر بكثير من الاستعمار العسكري لأنه يوجه ضربته للعقول بدلا من الأجساد، إذ أن فرنسا لم تنفض يدها من المعركة، لقد اتخذ سلاحها شكلاً آخر، إنه لغتها وثقافتها[٢٦]. فاللغة قطار الثقافة والإنسان يوالي مصدر ثقافته، فالمتعلم باللغة الأجنبية ينشأ أجنبيًا عن قوميته ويعمل في غير صالحها بحكم تأثير ثقافته الأجنبية، وفي هذا المعنى كتب أحمد على الغزالي في ١٠-٠٨-١٩٦٣ بمناسبة انعقاد مؤتمر المعلمين العرب

بالجزائر: «إن قرنا ونيفا من الاستعمار في الجزائر لا يمكن أبدا أن يمر هكذا سدى دون أن يترك آثارًا في حياتنا الثقافية والاجتماعية، ولهذا فمهمة مؤتمر المعلمين العرب هي إزالة هذا الصدأ الذي تراكم على مر الأيام على قلب بلادنا حتى كدنا أن نفقد شخصيتنا لولا إيمان هذا الشعب بعروبته وتاريخه».[٢٧] فالاستقلال لا يقتصر على الخروج المادي للاستعمار فقط، أي استقلال سياسي وإنما هو أوسع من ذلك حيث يشمل كل نواحي الحياة، وهو تأكيد للسيادة ووسيلة للتحرر والتحضر وهذا ما يوضحه حديث نقلته الجريدة على لسان محمدي السعيد[٢٨] النائب الثاني لرئيس الجمهورية بتاريخ ٠٥-٠٦-١٩٦٤ قال فيه: «والجزائر المستقلة ينبغي لها أن تسترجع استقلالها الثقافي واللغوي، وباستعمالنا للغتنا سوف نحقق أكبر أمنية لهذا الشعب الذي يصبو إلى الاحتفاظ بشخصيته في هذا البلد، يجب إذن القيام بمهمة نبيلة وبواجب ضروري هو تعليم لغتنا ونشرها في الإدارة وفي الشارع والبيت».[٢٩]

وكتبت الجريدة في عددها الصادر يوم ٠٨-٠١-١٩٦٤ بأن التعريب يؤدي إلى خلق جيل وطني لتحقيق الأهداف الوطنية موحد الاتجاهات العلمية والفكرية والعقلية تجاه القضايا الوطنية العليا، دون أن تؤثر فيه العوامل الخارجية التي لا تتلاءم مع فائدة بلاده المقدسة، وبهذا يمكن استكمال السيادة التي تتطلب الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي، وإذا اختل شرط من هذه الشروط تعتبر تابعة لغيرها، وإذا كانت تابعة لغيرها تسير في اتجاه معاكس لرغبتها.[٣٠] كما أن التعريب يؤدي إلى رد الاعتبار للغة العربية في الجزائر المستقلة بعد معاناتها من الاستعمار الذي اعتبرها لغة أجنبية في عقر دارها، لذا وجب العمل على إعطائها المكانة اللائقة وهذا ما عبر عنه محمدي السعيد في كلمته الافتتاحية لمؤتمر السفراء العرب بالجزائر ١٩٦٣ حيث قال: «إن الجزائر دولة عربية ولغتنا الوطنية هي العربية، ويجب أن تستعيد العربية مكانتها عندنا من جديد، تلك المكانة التي احتلتها في العالم لعدة قرون».[٣١]

والمعنى نفسه عبر عنه ابن العربي في مقال نقلته الجريدة بتاريخ ١٤-١٢-١٩٦٢ حيث ورد فيه: «إن القالب الذي يصوغ فيه مجتمعنا الجزائري ثقافته الوطنية هو اللغة العربية وقد اختار هذه الأداة التعبيرية ليجعل منها وسيلته الوحيدة لتقرير حضارته»[٣٢]، وأضاف مؤكدًا الهوية العربية للجزائر ومعبرًا عن أمله وأمل الجزائريين: «إننا مجتمع عربي لنا تقاليدنا وعاداتنا وطريقتنا في التفكير، إن شخصيتنا القومية تتكون من اعتزازنا بلغتنا الوطنية وديننا الحنيف وبتاريخنا المجيد وبالقيم الثقافية التي تتجاوب مع أصالتنا، إننا نريد مجتمعا يتكلم لغته ويتعلم تاريخه ويمارس عاداته وتقاليده».[٣٣]

٣-دواعي التعريب في التقارير التي نشرتها الجريدة

لقد رصدت الجريدة مختلف التقارير والدراسات التي تطرقت لموضوع التعريب ونشرتها عبر صفحاتها لتوضيح أهمية الموضوع أكثر من خلال هذه التقارير التي أعطته بعدا قوميا اهتمت به الدول العربية والجامعة العربية. ومن بين الهيئات العربية التي أخذت على عاتقها مهمة تطوير آليات التعريب على المستوى العربي مؤتمر المعلمين العرب الذي احتضنت الجزائر دورته الثالثة من ٠٥ إلى ١٣ أوت ١٩٦٣ والتي خرجت بتوصيات مهمة، فقد اعتبر المؤتمرون أن اللغة العربية وعاء الثقافة العربية الإسلامية[٣٤] وبالتالي فمعرفتها ضرورية لفهم الثقافة العربية بكل روافدها الفكرية والفنية والحضارية، ولا نستطيع الوقوف على كنوز الفكر العربي من شعر ونثر وفلسفة وتاريخ وعلوم وحكمة إلا إذا أتقنا اللغة العربية التي هي مفتاح هذا الفكر، فاللغة تتعدى أن تكون وسيلة للتبليغ والاتصال فقط، فهي أداة للثقافة ووعاء لحضارة الأمة.

وأضاف المؤتمر بأن التعريب يساعد على فهم أمور الدين الإسلامي فهمًا صحيحًا، إذ أن اللغة العربي لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي الشريف، ولذلك فهي من أهم الأدوات لفهم الدين الإسلامي الحنيف ولا يستطيع شعب متمسك بإسلامه أن يتهاون في أهم أدوات فهمه لدينه وهي اللغة العربية.[٣٥] كما تبنى المؤتمر فكرة الوحدة القومية العربية بتثبيت اللغة العربية في الجزائر مما يؤدي لوحدة التوجه بين الشعوب العربية حيث نقلت الجريدة عنه: «إن اللغة العربية هي المقوم الأساسي للقومية العربية نظرا لأثرها الفعال في توحيد الأفكار والعواطف بين الشعب العربي، وبالتالي تربط الجزائر بالأقطار العربية بعد أن كان محرومًا من ذلك من خلال حرمانه من لغته»[٣٦]، فقد اجتهد الاستعمار محاولاً فصل الجزائر عن بقية الوطن العربي وتشويه التاريخ المشترك بالادعاء بأن الفتح الإسلامي هو غزو عربي للجزائر، كما منع الاستعمار دخول الصحف العربية للجزائر باعتبارها صحفًا أجنبية عن الجزائر.

ويرى المؤتمر أن التعريب يؤدي إلى إزالة آثار الاستعمار ومن أهم هذه الآثار مشكل اللغة حيث قام الاستعمار بفرض اللغة الفرنسية على الجزائريين مدة قرن وثلث، وإحلالها محل اللغة القومية العربية[٣٧] فالمدة الطويلة للسيطرة الاستعمارية على الجزائر أثرت عليها سلبا وبقيت لما بعد الاستقلال، حيث استمرت هيمنة اللغة الفرنسية على معظم أجهزة الدولة وهياكلها الإدارية وحتى في الحياة الاجتماعية. بالإضافة إلى هذا فقد نشرت الجريدة أيضا بعض تقارير مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب الذي اهتم بمتابعة المشاكل التي تواجه التعريب في الجزائر المستقلة في جميع المجالات من خلال إرسال وفد زار الجزائر بين ١٥ و٢٤ أوت ١٩٦٣ وقد بين التقرير أن التعريب في الجزائر يختلف عن أي بلد آخر، فهو يتعدى كونه مجرد إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية، وإنما يؤدي لبناء القومية والشخصية العربية للجزائر،[٣٨] فالتعريب هنا مطلب حيوي وضروري لإعادة بناء الشخصية الوطنية لأن الجزائر كانت مقاطعة إدارية فرنسية تطبق فيها القوانين الفرنسية وفي كل المجالات لأجل تجريد الجزائر من عروبتها ومن دينها كأبرز مقومات شخصيتها عكس باقي المستعمرات العربية التي

خضعت للحماية والانتداب فهي لم تتعرض لمحاول الهدم الحضاري.

٤-حجج أنصار التعريب

قام أنصار اللغة العربية عبر صفحات جريدة الشعب بالرد على المناهضين للتعريب والتأكيد على علمية اللغة العربية ودورها الحضاري، وقدموا لذلك حجج بيّنت ريادة اللغة العربية عبر التاريخ في جميع المجالات.

٤/١-اللغة العربية لغة علم وحضارة

ادعى بعض الجزائريين وغيرهم بأن اللغة العربية ليست بلغة العلم والتطور، وهذا ما كانت تقوله المدرسة التاريخية الاستعمارية، لذلك تضمنت الجريدة مقالات ومواقف أثبتت علمية اللغة العربية ودورها البارز في الحضارة الإنسانية.

وفي هذا المجال أوردت الجريدة تصريحا لوزير التربية الجزائري عبد الرحمان ابن حميدة[٣٩] بتاريخ ٢٧-٠٥-١٩٦٣ جاء فيه:« أما لغتنا العربية فلم تخلق عاجزة، لكن الاستعمار أرادها كذلك، ولا الأفق الواسع ينقصها، ولكن الاستعمار جعلها كذلك، ولا الأداء المعبر يعوزها، ولكن الاستعمار أخرسها، وإلا فلنرم النظرة بعيدا إلى المشرق العربي فهل عاقته اللغة العربية الرسمية في الدوائر الحكومية، والمقررة في المعاهد والكليات العملية والعلمية منها، هل عاقته اللغة العربية عن التطور؟ عن مسايرة ركب الحضارة؟ هل عاقته اللغة العربية في أن يأخذ مكانه في مصاف الأمم المتحضرة؟».[٤٠]

إن هذا التصريح كان ردًا على الذين اتهموا اللغة العربية بالعجز عن مسايرة التطور، فاللغة العربية واسعة الأفق ولا تعرقل التطور والحداثة حيث قال رابح تركي في مقاله "من معاركنا العاجلة، معركة التعريب": «إن الدول التي أنهت عملية التعريب لم تنفصل قط عن حركة التطور العالمي في ميدان العلوم أو التكتيك أو الصناعة أو الثقافة كمصر- وسوريا، وهي تساهم كغيرها من دول العالم في كل مجالات النشاط الثقافي الدولي وكذلك في حركة التطور الفكري العالمي بشهادة منظمة اليونسكو»[٤١]. وفي رد آخر على متهمي اللغة العربية بالعجز ورد في مقال بعنوان "مكانة العربية بين اللغات" أكد أن اللغة العربية ملأت فراغ اللغات الأخرى ولا سيّما الأوربية، ودخلت ألفاظ كثيرة منها في هذه اللغات لعجزها وقصورها، ومن هذه الألفاظ التي لا تزال مستعملة في اللغات الأجنبية كأسماء لها دلالتها العلمية في ميدان علم الكيمياء نجد: الإكسير، الكحول، الزرنيخ وغيرها.[٤٢]

ونظرًا لهذا فالأجانب يحبون اللغة العربية ويعترفون بدورها العلمي عليهم وهذا ما أكده سليمان بورنان في مقال له بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٦٣ حيث كتب: «إن الأجانب يحبون لغتنا وثقافتنا، يحبونهما اعترافًا منهم بفضلهما ودورهما الحضاري في رقي الإنسانية وبما تتضمنه هذه اللغة من تراث إنساني ضخم أذهل الدنيا وما يزال يشغل أفكار عباقرة العالم حتى الآن فالثقافة الرفيعة الأصيلة خالدة لا تفنى، واللغة الملهمة الفسيحة تحمل في ذاتها مقومات وجودها، وهي من أجل ذلك لن تبيد، وعنصر- الأصالة في كل لغة يعبر دائمًا عن أصالة مبدعيها والمفكرين به، وهذا ما حدا بالأجانب إلى تعلم اللغة العربية ودراسة الحضارة الواسعة بشغف».[٤٣]

وفيما يخص دور اللغة العربية في بناء الحضارة الإنسانية بمختلف مجالاتها فقد تحدث عنه بإسهاب الأستاذ عبد المالك مرتاض في سلسلة مقالات نشرت في سبعة أعداد بعنوان "دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية" حيث أكد في العدد الأول الصادر بتاريخ ١٩-٠٦-١٩٦٤ بأن «اللغة العربية كانت حاضرة في كل الميادين، فقد اضطلعت بأدوار كبيرة في شتى أصناف العلوم العقلية والإنسانية، فنجد الكاتب مصطفى الرافعي[٤٤] في كتابه "حضارة العرب" يشير إلى الطبيب العربي ابن سينا،[٤٥] ويقول بأن كتبه نقلت إلى أكثر لغات العالم، وظلت مرجعًا عامًا للأطباء وأساسًا للمباحث الطبية في جامعات فرنسا وإيطاليا طوال ستة قرون، ولم ينقطع أطباء جامعة مونبلييه عن شرح نظرياته وتدريس كتبه إلا منذ أقل من قرن».[٤٦]

وللتأكيد أكثر يحيلنا نفس الكاتب على كتاب "شمس العرب تسطع على الغرب" للألمانية سكريد هنك[٤٧] الذي أوردت فيه أن كلية الطب بباريس كانت منذ ستمائة عام تمتلك أصغر مكتبة في العالم، كان بها كتاب واحد، ولم يكن هذا الكتاب إلا لمؤلف عربي، وكان الملك لويس الحادي عشر[٤٨] يرغب في أن يرجع أطباؤه إلى هذا الكتاب كلما ألمّ به مرض ما، فمن هو صاحب هذا الكتاب؟ إنه أبوبكر بن زكريا الرّازي[٤٩]، أما كتابه الذي كان يدرّس بكلية الطب بباريس فهو "الحاوي"، وقد ترجم إلى اللاتينية تحت عنوان "كونتينينس"[٥٠].

كما يضيف في عدد آخر صادر بتاريخ ٢٦-٠٦-١٩٦٤ أن ابن هارون الترجالي[٥١] أول مَنْ علل الدورة الدموية في تاريخ الطب في كتابه "الكليات"، والزهراوي[٥٢] الذي قال عنه الغرب أنه أعظم طبيب في الجراحة العربية وقد اعتمده واستند على بحوثه جميع مؤلفي الجراحة طوال القرون الوسطى[٥٣]، وبعد سرده لمنجزات الثقافة العربية حمّل الأستاذ عبد المالك مرتاض العرب مسؤولية العجز والتأخر حيث توجّه مخاطبا خصوم اللغة العربية في العدد الثاني من دراسته بتاريخ ٠٣-٠٧-١٩٦٤: «إن العربية اخترعت وقادت أممًا، ونشرت علومًا، وبنت حضارات، والإنسانية مغرقة في جهل رهيب، أليست اليوم بعد كل هذا بقادرة على أن تنهض بدورها خير نهوض، فما عربيتنا بعاجزة عن أن تسع العلوم، وإنما نحن هم العاجزون، ولم نكن نحن عاجزين حتى عجّزنا الاستعمار، ولم يعجزنا الاستعمار حتى كنا منحلي الصفوف».[٥٤]

كما نجد أحمد علي الغزالي متفقا مع هذا الرأي وأرجع العجز إلى الأمة العربية وليس للغة العربية عندما كتب في ١٢-٠١-١٩٦٣ بأن تأخرنا عن الركب الحضاري لا يرجع إلى اللغة العربية كما يريد المثقفون باللغة الأجنبية أن يظهروه لنا، وإنما لتأخر الأمة وانحطاط حضارتها في العصور الحديثة، وبعبارة أخرى إن اللغة العربية هي ضحيتنا ولسنا ضحاياها كما يحاول الاستعماريون الجدد أن يبيّنوه، فقد كانت هذه اللغة التي تُتّهم اليوم بالعقم هي لغة العلم في العصر العباسي، ويزال كثير من

الكلمات الفرنسية العلمية مرجع أصلها إلى اللغة العربية[٥٥]. فاللغة العربية أثبتت وجودها منذ القدم كلغة لمختلف العلوم العقلية والإنسانية وفاق صداها الحدود العربية، وكانت السباقة إلى إحداث نهضة علمية متطورة جدًا في العصور الوسطى ومنها استلهمت أوربا عوامل نهضتها العلمية، وقد بين هذا المعنى الأستاذ عبد المالك مرتاض في مقاله السابق حيث كتب: «فإذا كانت العربية لغة الأدب والشعر الجميل، فإنها أيضًا لغة الجبر والكيمياء والفيزياء والطب والصيدلة والفلسفات والعلوم !... وكيف تعجز العربية عن هذه العلوم بعد أن غذّتها ونمتها أمدًا طويلاً؟! هيهات»[٥٦]. وتساءل في العدد الرابع الصادر بتاريخ ٢٤-٠٧-١٩٦٤ قائلاً: «إن العربية وسعت جميع العلوم التي عرفتها الإنسانية في العصور الوسطى، وأنها هضمت كل ما كان لدى اليونان والفرس والهند من ذخائر حضارية، فهل تعجز اليوم عن نقل ما لدى الغرب بعد أن نهضت بما نهضت به خلال أعصار التاريخ؟»[٥٧].

وفي هذا الصدد نشرت الجريدة بحثًا من بحوث المؤتمر الثالث للمعلمين العرب المنعقد في الجزائر في الفترة ما بين ٠٥ إلى ١٣ أوت ١٩٦٣ والذي تطرق إلى علاقة اللغة العربية بالعلوم الحديثة حيث ورد فيه: «لقد ثبت أن الذين زاولوا صناعة الطب والصيدلة من العرب كثيرون، أودعوا خبراتهم ومعلوماتهم مؤلفات قيمة اتخذها علماء الغرب لهم أساسًا بنووا عليه مجدهم في الحضارات الحديثة، لقد عرفوا التشريح والدورة الدموية وطب العيون، كما لم تصبح الكيمياء علمًا صحيحًا إلا بجهود علماء العرب ونزعتهم العلمية، وكان الحسن بن الهيثم[٥٨] أول مَنْ درس الضوء من حيث الانعكاس والانكسار والتفرق، ووضع النظريات العلمية التي كانت الأساس السليم لدراسة البصريات، والعرب هم الذين وضعوا علامة الكسر العشري».[٥٩]

٢/٤-العربية لغة القومية والشخصية والهوية

إن أي لغة هي تعبير عن هوية وانعكاس لثقافة مستعمليها وحضارتهم بكل روافدها فالتحدث باللغة القومية فيه حفاظ على الشخصية من الذوبان في القوميات الأخرى وحفاظ على الشعور بالانتماء القومي. ترى الجريدة أن اللغة أكثر من مجرد وسيلة للتفاهم والتخاطب، وأنها أصبحت عبر عصور التاريخ وعاء الحضارة الأول، اللغة معناها تراث وتاريخ وشخصية قومية متميزة، اللغة معناها انتماء إلى جذور معينة، وقد كان الاستعمار يدرك هذا قبل أن ندركه ولذلك كانت هجماته على اللغة العربية ومحاولاته لتدميرها وتحطيمها[٦٠].

ذلك أن اعتماد لغة أجنبية في التعليم والتعامل يؤثر سلبًا على المتحدثين بها حيث تدخلهم في فضاء فكري وثقافي أجنبي عنهم وبالتالي ضياع لغتهم وهويتهم وكان المرحوم تركي رابح أبلغ من عبر عن هذا في مقال له بتاريخ ٢٥-٠٦-١٩٦٤ جاء فيه: «اللغة ليست وسيلة للتعبير فحسب، ولكنها قبل كل شيء تعبير عن حضارة وفكر ومفهوم خاص عن الحياة، وفلسفة خاصة تترجم عن عقلية وروح أصحابها، لذلك فكل شعب يترك لغته ويستعمل لغة أجنبية عنه في التعليم والإدارة وغيرهما فإنه سرعان ما يجد نفسه بعد جيلين أو ثلاثة أجيال على الأكثر قد انسلخ عن قوميته وتراثه التاريخي، وذاب في كيان الشعب الذي تعلق بلغته وثقافته دون أن يشعر بذلك».[٦١]

وللتدليل أكثر على أن اللغة ليست مجرد وسيلة تعبير فقط هو ما حدث لجيل فترة الاستعمار الذي تثقف باللغة الفرنسية من تمزق فكري وابتعاد عن ثقافته الوطنية وجهله لها مما أدخله في حيرة عبر عنها سليمان بورنان في سلسلة مقالات بعنوان "الثقافة العربية وأزمة الجيل الحائر "منها ما ورد بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٦٣ حيث كتب: «إن جيل فترة الاستعمار جيل هجين، مشوه، فاقد لمميزات قوميته وشخصيته الأساسية، فالاستعمار يعمد دائمًا لخلق جيل ممسوخ حائر، ممزق، مشدود بالحضارة الغربية، مبهور بأسخف ما فيها من ترهات وخزعبلات دون أن يثقفه ثقافة غربية حقيقية، ودون أن يتيح له الفرصة أيضًا لتعلم لغته والاتصال بثقافته وحضارته... فلا عجب بعد ذلك إذا ما وجدت إنسانا يفكر ضمن أطر وقوالب غربية وضعت وفق مخطط سابق بعيدًا عن اهتماماته وظروفه وهذا ما أحسه مالك حداد[٦٢] بعمق واكتوى بناره من سنين».[٦٣]

إن هذا التمزق جعل أفراد هذا الجيل الذي لم يتكون باللغة الوطنية القومية يعيش حيرة وأزمة نفسيتين لإحساسهم ببعدهم عن واقعهم وواقع مواطنيهم، فبعض الكتاب يكتبون باللغة الفرنسية لقراء جزائريين معربين بعد الاستقلال وهذا ما جعلهم يعيشون في حيرة ومنهم من توقف عن الكتابة باللغة الفرنسية التي اعتبرها منفى له ليحاول العودة إلى أحضان الثقافة الوطنية كمالك حداد، حيث يضيف سليمان بورنان معبرًا عن حاله: «أطلق مالك حداد صيحة مدوية ملء صدره يشهد بها التاريخ والعالم على مأساة جيل بأسره: أنا سجين واللغة الفرنسية هي سجني الرهيب ومنفاي الأخير، أجل أنا منفي ونحن جميعًا غرباء، ولسنا سوى حبة أسبرين مسكنة سيتلاشى مفعولها بالتدريج، وسنفقد كلنا مبرراتنا بعد حين».[٦٤]

إن التبعية اللغوية تؤثر سلبًا على أصحابها بخلق هذه الحيرة بين الانتماء القومي والانتماء الثقافي، فارتباطهم باللغة الأجنبية يفصلهم عن أوطانهم، وهذا ما يوضح أن اللغة أكبر من أن تكون وسيلة اتصال فحسب، بل هي وسيلة لبناء الهوية والفكر. وفي هذا كتب محمد بن الشريف في مقال له بعنوان "شخصية الجزائر العربية" بتاريخ ١٣-١٢-١٩٦٣: «أن الاستعمار سلبنا وسيلة التعبير عن فكرنا، فأزمتنا في الجزائر هي أزمة تعبير بلغتنا القومية التي هي الوسيلة الطبيعية والأداة الحقيقية التي يعبر بها شعبنا العربي في جميع أقطاره عن روحه وفكره عن ومشاكله وهمومه»[٦٥]، ووصف تركي رابح ضحايا التمزق الثقافي في مقال بتاريخ ٣٠-٠١-١٩٦٥ بقوله:« إن هؤلاء الأشخاص هم في الواقع ضحايا أكثر منهم متجنون؛ هم ضحايا ظروف شاذة نشأوا فيها وترعرعوا في أحضانها وطبعوا بطابعها العنيف الذي لم يستطيعوا الفكاك منه، لأنها استحوذت على عقولهم ونفوسهم استحواذا كليا، فهم إذا يعانون تمزقا رهيبا في شخصياتهم، وغربة قاتلة في أوطانهم وبين شعوبهم، كما يعانون انقساما رهيبا كذلك في الولاء بين وطنهم الذي يعيشون فيه وما يعنيه الوطن

للمواطن الصالح الصادق من قيم وحضارة وشخصية متميزة ولغة قومية، وبين مصدر ثقافتهم وتفكيرهم وهي ثقافة ولغة المستعمر التين يدافعون عنهما».[٦٦]

وعن دور اللغة في تكوين الشخصية كتب تركي رابح مقالاً في ٣٠-٠٤-١٩٦٤ جاء فيه: «إن تعلم ثقافة ما ليس تأثيره قاصرًا على التحدث بلغتها فقط، ولكنه يتغلغل إلى التشكل بها في التفكير والسلوك الاجتماعي والعادات والتقاليد والإعجاب بتاريخها وأشخاصها واتجاهها العام».[٦٧] إن الاستعمار ترك بعد خروجه صدوعًا في البنية الثقافية للجزائريين الذين درسوا باللغة الفرنسية واتخذوها مصدرا للثقافة ومنهجا في الحياة مما أثر على شخصياتهم وهوياتهم فناصبوا اللغة العربية العداء وانتقدوا دخولها التعليم وعودتها إلى مكانتها الطبيعية، فقد كشف سليمان بورنان في نفس المقال السابق عن وجود حرب ضد اللغة العربية من طرف هؤلاء عندما قال: « إن اللغة العربية تعاني عنتاً وإرهاقًا من طرف المتفرنسين من بعض الجزائريين الموتورين والمسجونين خلف قضبان الحرف اللاتيني، حتى لا تكاد تجد بينهم من يحمل بين جنبيه ولو ذرة من إيمان بأصالة وقيمة هذه اللغة ودورها الحضاري في ترقية وتقدم الانسانية...لماذا لا يكف هؤلاء عن التشهير والتنديد بها ومحاربتها بشتى الطرائق والوسائل، لا لشيء إلا لأنهم يجهلونها».[٦٨]

والرأي نفسه عبر عنه أحمد علي الغزالي في مقال له بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٦٢ بقوله: «لم يستطع بعض الجزائريين أن يتخلصوا من الرواسب والسموم التي بثها الاستعمار فيهم فاعتقدوا أنها صحيحة، وراحوا يتهمون كل من يخالفهم الرأي بالعاطفة والتحيز، إن هذه العقلية توجد عند نخبة كبيرة مثقفة في بلادنا يساهم بعض منها في الحكم، إن هذه النخبة تستطيع أن تطبق في الجزائر برنامجًا استعماريًا لم تستطع فرنسا لمدة قرن ونيف أن تصل إلى تحقيقه نظرًا لمعارضة الشعب، وبعبارة أخرى إنهم يخدمون الاستعمار ولغته وثقافته سواء شعروا بذلك أم لم يشعروا»[٦٩]، وأضاف في مقال آخر بتاريخ ٢٢-٠٦-١٩٦٣: «هناك بعض الجزائريين لم يستطيعوا إلى الآن بعد الاستقلال أن يتحرروا نهائيًا من رواسب الاستعمار الثقافي، تلك الرواسب التي كان يبثها المستشرقون طوال قرون للتشكيك في حضارتنا وقيمنا الاجتماعية».[٧٠]

وكتب محمد بن الشريف في مقال آخر بتاريخ١٧-٠١-١٩٦٤: «كما قيل لنا أن مبادئ بسيطة بالفرنسية أحسن وأولى من التبحر في العربية، وقد نجح الاستعمار إلى حد ما في بث هذا النوع من العقد الخطيرة لدى بعض شبابنا، وأخذوا ينظرون إلى لغتهم الأصلية بعجرفة وكبرياء وهكذا رأينا كيف نشأت أزمة التعبير في الجزائر وكيف كان لعامل الزمن تأثير كبير فيما قاسته ثقافتنا العربية من تشويه وحرمان ما لاقاه أهلها من استخفاف واحتقار»[٧١]، وفي مقال آخر عن معاداة اللغة العربية كتبت الجريدة في ١١-٠٤-١٩٦٣: «إن اللغة العربية هي منطلق ثقافتنا لم تزل في مدارسنا تعاني مثلما بالأمس من الغربة واللامبالاة، بل هي الآن تئن تحت ضغط المديرين الفرنسيين - ومن في حكمهم من غير الفرنسيين - وتختنق ضمن المناهج ذات الروح والقالب الفرنسي»[٧٢] ومن مظاهر التمزق الثقافي لدى المتفرنسين مناداتهم بتأخير عملية التعريب لأن التسرع يؤدي إلى نتائج عكسية في نظرهم وبالتالي إطالة عمر اللغة الفرنسية في الجزائر فقد كتبت (El moudjahid) جريدة المجاهد بتاريخ ٠٢-٠٣-١٩٦٣ «أن التعريب الشامل ليس أمرًا واقعيًا»[٧٣].

كما دعا مصطفى الأشرف[٧٤] إلى نفس الفكرة وقد رد عليه سليمان بورنان حيث وصفه بقوله: «إن الأستاذ الأشرف ما يفتأ يحارب فكرة التعريب، كما يحاول إبعاد اللغة العربية عن حياتنا ما أمكنه، أو على الأقل تأخيرها وتعطيلها ولو مؤقتًا، وفي المقابل يحاول أن يطيل من عمر اللغة الفرنسية، واضح أن تفكير الأستاذ الأشرف يعبر عن موقف هروبي مأساوي، وهو قدر هذا الجيل المهووس بمطارق الزيف والتمزق واللاحقيقة، وسيظل أبد هاربًا من ذاته ووجوده ، يحس لا جدواه تلاحقه ومع ذلك يتابع خط حياته المرقعة لأنه محكوم عليه بالحياة».[٧٥]

إن الإبقاء على اللغة الفرنسية في الجزائر بعد الاستقلال هو تكريس للتمزق الثقافي والاستلاب الفكري الذي عانى منه بعض الجزائريين المتفرنسين لأن الإنسان يفكر ضمن إطار اللغة التي درس بها، ومن خلالها ينظر إلى الأشياء فاللغة تدخل في تكوينه الإيديولوجي حيث كتب عبد الكريم غلاب في ١٢-١١-١٩٦٥: «واللغة كما لا أحتاج أن أقول ليست أداة ولكنها فكر وروح، ليست أسماء وأفعالاً وحروفا، ولكنها تحمل كل مقومات الأمة التي تبيّنت فيها وسايرت تاريخها وكل تطوراتها الاجتماعية والفكرية والحضارية»[٧٦]. وعلى هذا فالتعريب يحافظ على الشعور بالانتماء القومي للفرد ضمن أمة تجمع بين مواطنيها مقومات مشتركة أساسها اللغة، ومن خلال وحدة اللغة تنتج وحدة الفكر والآمال والأهداف، وتؤدي إلى خلق جيل منسجم فكريًا بعيدًا عن التناقض الذي أحدثته اللغة الفرنسية التي ينادى باستمرارها في الجزائر المستقلة أو الازدواجية التي قد تخلق صراعا فكريًا واجتماعيًا للتناقض في المشارب الفكرية بين أنصار كل لغة، ذلك أن استمرار تيار التفرنس الذي بدأه المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر قد يفقد الاستقلال معناه الحقيقي ويؤدي لزيادة ابتعاد الجزائريين عن استعمال لغتهم الوطنية واتساع ظاهرة التمزق في الهوية الوطنية، وقد بين محمد بن الشريف في نفس المقال السابق: «أن الاستعمار تمكن من إنبات بعض البذور الثقافية التي زرعها وبقيت حية إلى ما بعد فترة الاستقلال، حيث ما تزال اللغة والثقافة الفرنسية سائدة شكلاً ومضمونًا»[٧٧]، ولهذا فإن مناصري التعريب أدركوا خطورة إبقاء اللغة العربية مبعدة عن ميادين الحياة المختلفة بعد الاستقلال، لأن غيابها يعني عدم تشكل الشخصية الوطنية بشكل سليم ونادوا بضرورة تقليص دور اللغة الفرنسية لتنشئة جيل سليم متشبع بثقافته الوطنية القومية.

٣/٤-التعريب لتوحيد اللسان والفكر

نظرًا لطول فترة الاستعمار بالجزائر وهيمنة اللغة الفرنسية بالجزائر في الإدارة والتعليم والتخاطب فإنها تغلغلت في النسيج الاجتماعي، وأثرت عليه فغدا اللسان الجزائري خليطًا من كلمات

دارجة وأخرى فرنسية، فإذا تكلم لا يعكس هوية عربية جزائرية، لذلك فالتعريب هو محاولة لتطهير اللسان الجزائري من الكلمات الدخيلة عليه من الفرنسية، ومن خلاله يتم تطهير الفكر وجعله موحدًا سليمًا ومبدعًا. ذلك أن بقاء الدارجة بكلماتها الفرنسية كلغة تخاطب يؤدي إلى إبعاد اللغة العربية الفصحى عن الاستعمال، وإلى تأخير استرجاع مكانتها اللائقة والطبيعية في المجتمع وبالتالي تستمر عزلتها التي بدأها الاستعمار، وفي هذا المجال يرى أبو القاسم قدوري في مقال له بتاريخ ٢٥-٠١-١٩٦٤ أن التعريب عامل مهم في تخليص لساننا العربي مما أصابه من لوثة من لغة الاستعمار، وآثار اللهجات المختلفة[٧٨]، لكنه طالب بضرورة تيسير الفصحى تيسيرا يتماشى مع الحياة، وارتفاع العامية ارتفاعًا يتماشى كذلك مع الحياة، حتى تلتقي اللغتان في مرحلة هي التي نصبو إليها.[٧٩]

ويحتج أبو القاسم قدوري في رأيه بالاهتمام بالعامية لما فيها من تاريخنا اللغوي والأدبي،[٨٠] إن الاستعمار أدى لإبعادنا عن لغتنا العربية الفصحى فغدت صعبة الممارسة على ألسننا بعد الاستقلال، لذا ظهرت أصوات تنادي بالاهتمام بالدارجة واللهجات العامية بحكم سهولتها، وقد ورد في مقال بتوقيع خروبي شريف عمر بتاريخ ٠١-٠٩-١٩٦٥ بأن الاستعمار منع تدريس اللغة العربية الفصحى في المدارس الرسمية للناس وقرر معاقبة كل من يحاول تعليمها، وأباح اختيار لغة لم تكن فصيحة أصيلة بل كانت عامية محلية ولعل قصده من هذا هو كسر شوكة اللغة الفصيحة وذلك لأنه يرى الخطورة الكامنة فيها، ويعتقد بأن شخصية الجزائر العربية ستبقى ما بقيت لغة التنزيل.[٨١]

كما نجد من الدعوات لصالح العامية ما نقلته الجريدة بتاريخ ٠٣-٠٨-١٩٦٣ عن جريدة "لاديبيش" (la Dépêche) حيث كتبت: «نشرت جريدة "لاديبيش" مقالا لأحد الأساتذة الجزائريين طالب بتعليم اللغة العامية في مدارسنا، وقال بأنها ستصبح لغة رسمية مثلما كان شأن الفرنسية والإسبانية والإيطالية التي كانت في بداية القرون الوسطى لهجات محلية ثم أصبحت على مر الزمان لغات رسمية، وإن مصير اللغة العربية الفصحى سيكون مثل اللاتينية، ولذا يجب أن نعتني بهذه اللغة المحلية التي هي لغة الشارع والتعامل بين الناس»[٨٢]، وقد علق الأستاذ عبد المالك مرتاض على هؤلاء في العدد الرابع من دراسته بقوله: «هناك طائفة من الناس المتعالمين، وطائفة من المستشرقين بنوع خاص يبيّتون للعربية الشر ويكيدون لها الكيد، بدعوى الإحياء والتجديد والتطور والتبسيط، يريد منا هؤلاء أن نغير لغة بنحوها، وصرفها، وأسلوب تركيبها، وتاريخها، ثم ننغمس في هذه الدارجة المتفشية التي كانت نتيجة جهل الشعوب العربية لما أصابها من أهوال الاستعمار الهائلة».[٨٣]

كما نقلت الجريدة عن مجلة لاتر فرونساز " lettres françaises" في عددها الصادر في شهر فيفري ١٩٦٣ دعوة كاتب ياسين[٨٤] إلى تعلم اللهجات المحلية وسماها باللغات الإقليمية، ومتعلمها يجب ألا يوصم بالإقليمية أو الوطنية الضيقة،[٨٥] فإذا سلمنا بهذا سنجد أنفسنا أمام عدة لغات إقليمية ولهجات جهوية، وهذا ما يزيد من الابتعاد عن اللغة العربية الفصحى وإبعادها عن الممارسة اليومية، ونكون بذلك قد واصلنا السياسة الاستعمارية التي شجعت العامية لتهميش الفصحى. وتابعت الجريدة قضية العامية بنشر مختلف الآراء والردود على من دعا لها، حيث نشرت مقالاً بتاريخ ٠٨-٠٢-١٩٦٤ جاء فيه: «أن العامية لا تمثل أمة بأجمعها، كما لا تعبر عن عادات القطر بأكمله، وهي مختلفة ومغايرة من منطقة لأخرى، وهي لا تمثل شخصية الجزائر ولا عاداتها ولا أخلاقها».[٨٦]

لذلك فالتعريب يؤدي إلى توحيد اللسان والفكر في الجزائر، وهذا يقتضي تثبيت اللغة الرسمية العربية الفصحى في البلاد لإزالة الضعف اللغوي الذي خلفه الاستعمار من خلال فسحه المجال لانتشار اللهجات المحلية التي كانت معاول هدم للغة العربية الفصحى، التي هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وفيما يخص العلاقة بين العربية الفصحى والعامية فقد تطرق لها المؤتمر الثالث للمعلمين العرب المنعقد بالجزائر بالشرح والتوضيح حيث نقلت الجريدة عنه: «...فالعامية تتأثر بالفصحى وتأخذ منها، وبمرور الزمن تصبح العامية لغة فصحى، والعامية الجزائرية خلال فترة الاحتلال لم تجد لغة فصحى في الجزائر تتأثر بها وتأخذ أسماء وسائل الحضارة الحديثة، وهذا بخلاف العامية في المشرق العربي، فهي تأخذ هذه الأسماء من اللغة العربية الفصحى، ولذلك خلت لهجة المشرق من الكلمات الأجنبية الدخيلة، والعامية الجزائرية لم تأخذ من الفرنسية مختارة، ولكنها كانت مضطرة».[٨٧] فالتعريب في هذا المجال يعمل على توحيد اللسان العربي الذي يحل محل اللهجات فيعوض التعددية اللغوية بلغة واحدة لضمان وحدة التفكير والرؤى والأهداف، ولهذا تبنت الجريدة قضية تطهير اللسان الجزائري من الكلمات الأجنبية بتخصيص ركن بعنوان «تطهير لغة التخاطب بيننا من الكلمات الأجنبية» بشعار «التعريب يتحقق أول ما يتحقق على ألسنة المواطنين وأحاديثهم»[٨٨] حيث يقدم الكلمات العامية وما يقابلها في العربية الفصحى.

وما يقال على العامية يقال على الداعين لبقاء اللغة الفرنسية في التعليم وما ينتج عنه من ازدواجية لغوية ومزاحمة للغة العربية، وآثار ذلك على الجيل الذي ينشأ بها، وفي هذا بين تركي رابح أن التعليم باللغات الأجنبية يشكل خطورة على المتعلمين، ذلك أن الأجيال تنشأ على الولاء إلى مصدر ثقافتها ومنبع غذائها الفكري والروحي، وهو الثقافة الفرنسية.[٨٩] فالتعريب خاصة في المراحل الأولى من التعليم يؤدي لتفادي التناقض الفكري بين الناشئة ويحافظ على وحدة اللسان العربي ويضمن تكوين جيل يتقن العربية ويؤمن بانتمائه القومي ويعتز بثقافته.

وفي مقال بدون توقيع بتاريخ ٠٨-٠١-١٩٦٤ ورد أنه لا يمكن للطفل الصغير أن يفتح عينيه على شيء غريب عنه ومتناف مع مجتمعه ووطنه، فيتعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة التي هي أداة للعادات والتقاليد، فيشب الطفل أجنبي الفكر وإن كان يعيش في بلده ثم نتهمه بعدم الإخلاص للوطن، وعدم الاحترام

للتقاليد القومية والدينية.[٩٠] وفي مقال صادر بتاريخ ٠١-٠٤-١٩٦٤ اقترح محمد عبد الرحيم توجيه الطفل الذي يدخل المدرسة توجيها عربيا خالصا قبل أن تتبلور نفسيته، وتأخذ صبغتها الأخيرة.[٩١] وفي المقال نفسه راح الكاتب لأبعد من ذلك وقال أن الحل لمشكلة الازدواجية هو إلغاء التعليم الفرنسي- لكل صف جديد يدخل المدرسة حديثا طيلة المرحلة الابتدائية، لأننا إذا منعنا التدريس الفرنسي- في كل صف جديد نضمن تعريب الابتدائي بعد ست سنوات، ويكون الطالب حافظ حفاظًا كليًا على شخصيته العربية، وتبلورت نفسه تبلورًا عربيًا، وانطلق لسانه منطلقًا عربيًا وسلم من عملية الازدواجية الخطرة، وإن كانت المشكلة من قلة المعلمين بالعربية فالواقع أن المعلم مستعار إن كان فرنسيًا أو عربيًا من البلدان الشقيقة العربية، فأفضل شيء أن يكون مستعارًا من الدول العربية.[٩٢] فإفراد اللغة العربية في التعليم وجعلها لغة التخاطب والإدارة يوحد المجتمع فكريا ويخلق انسجاما في تطوره، عكس الازدواجية التي غالبا ما تؤدي دور التقسيم بين أفراد المجتمع، وقد عبر تركي رابح عن هذا في مقال له بتاريخ ٢٥-٠٦-١٩٦٤ بقوله: «أن التعريب يؤدي إلى خلق جيل متكامل في كل مواهبه الفكرية والعقلية والعاطفية والوجدانية، وهذا عندما يصبح التعليم وتصبح الثقافة وكل وسائل الفكر في البلاد باللغة العربية وحدها».[٩٣]

٤/٤-التعريب تعبير عن السيادة

إن التعريب في الجزائر يرمي إلى إزالة آثار الاغتصاب اللغوي الذي قام به الاستعمار من خلال إعطائه مكانة متفوقة للغة الفرنسية مقابل إبعاد اللغة العربية، لذلك كان التعريب الوجه الثقافي للاستقلال والمكمل له، لأن بقاء الفرنسية يعتبر من مخلفات الاستعمار، فالسيادة تتطلب الاهتمام باللغة الوطنية من خلال تعميم استخدامها في شتى نواحي الحياة وحمايتها من التشويه الذي ينجم عن إهمالها أو غزو كلمات دخيلة عليها. فجميع الدول تحرص على سيادتها اللغوية التي تجسد كرامتها، وقد ضرب لنا سليمان بورنان مثالاً عن السيادة اللغوية من خلال ما كتبه في ٠٣-٠١-١٩٦٤ بأن الفرنسية عانت من غزو المفردات الأجنبية الإنجليزية حتى أصبحت تنازعها السيادة في فرنسا ذاتها، الأمر الذي جعل أحد أساتذة اللغات المقارنة في جامعة باريس يقترح اعتبار تسلل الكلمات الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية جريمة وخيانة يعاقب مرتكبوها والمشجعون عليها كما يعاقب المجرمون والخونة[٩٤]، فهذا موقف يدل أن اللغة القومية رمز من رموز السيادة ومزاحمتها بلغة أخرى يعتبر انتقاصا للكرامة وإهانة للأمة، ولهذا فأنصار اللغة العربية يعتبرونها من مقتضيات السيادة التامة التي تبقى ناقصة في ظل استمرار الفرنسية بعد الاستقلال، وفي هذا الصدد نقلت الجريدة مقالا بدون توقيع صادر يوم ٠٨-٠١-١٩٦٤ اعتبر أن الأمة لا تكون كاملة السيادة إلا إذا كانت مستقلة ثقافيًا، سياسيًا واقتصاديًا.[٩٥]

وقد نقلت الجريدة مواقف أعطت الاهتمام باللغة القومية منزلة الحرص على الشرف، منها مقال بتاريخ ٠٣-١٠-١٩٦٤ الذي جاء فيه: «ونحن الآن تحت ظل الحرية والاستقلال، واجب علينا أن نسترجع قوميتنا العربية بعد أن حاول الاستعمار إبادتها، وفي ذلك شرف لنا وإكبار لشخصيتنا».[٩٦] وبين المقال نفسه أن الفرنسيين لم يتحدثوا العربية طول وجودهم فوق أرضنا، ليس عجزًا منهم على تعلمها، وإنما محافظة على شرفهم ولغتهم، فكيف نحن نتخلى عن هذا الشرف مع أننا أمة تتصف بالعزة والشهامة، وليس معنى هذا أننا ضد الفرنسية أو أي لغة أجنبية أخرى، لكن ليس معنى تعلمها أن نجعل منها لغة الشارع والمنزل، فإن هذا يعتبر من الخيانة للقومية والأمل.[٩٧]

وقد فتحت الجريدة صفحاتها لمشاركات القراء بآرائهم في مختلف القضايا المطروحة، ومنها ما تطرق لموضوع التعريب واعتبر استمرار التحدث بالفرنسية بمثابة الخيانة لتضحيات الجزائريين في سبيل الاستقلال فقد نشرت الجريدة مشاركة لأحد القراء بدون توقيع بعنوان "استعمال اللسان الفرنسي خيانة لدم الشهداء" ورد فيها بأن المسؤولين يخاطبون الشعب بالفرنسية، ومع ذلك يتكلمون عن التعريب فهذه مراوغة وتضليل، وهم بمقدورهم التكلم بالدارجة ثم التدرب على العربية لو كانوا حقًا يشعرون بقوميتهم ويؤمنون بلغتهم العربية، إن الاستمرار في هذه المراوغة هو خيانة لتضحيات الشهداء.[٩٨] وتضيف الجريدة في نفس المقال الصادر في ٠٨-٠١-١٩٦٤ بأننا لو تمادينا في تعليم أطفالنا باللغة الأجنبية نكون قد حققنا ما عجز عنه الاستعمار الفرنسي طيلة قرن وربع، وخلقنا أجيالاً مثقفة ثقافة أجنبية.[٩٩] فالاستقلال يستلزم قطع الصلة بالاستعمار وكل مخلفاته ، والتمتع بكل ما تقتضيه السيادة من أبعاد ثقافية واقتصادية، والتعريب أهم هذه الأبعاد، وكان على الجزائريين العمل على إنجاحه لتصحيح أوضاعنا الثقافية كجزء من معركة التحرير، لذلك فمعركة التعريب والبناء لا تقل أهمية عن معركة التحرير والاستقلال، وإذا أردنا أن نستأصل الداء من جذوره ونعيد طابعنا العربي الأصيل بالاسم والرسم يجب أن يقترن القول بالفعل.[١٠٠]

إن بقاء اللغة العربية مبعدة بعد الاستقلال مثل وضعا غريبا طالب أنصار التعريب بإلغائه لإعطاء الاستقلال معنى شاملا فقد أكد تركي رابح في مقال له بتاريخ ٣٠-٠٤-١٩٦٤ بأن الجزائر إذا كانت قد حطمت نهائيا سيطرة الاستعمار السياسية والعسكرية التي فرضت عليها بالقوة قرنا وثلاثين عاما، فإنها لا يمكن أن ترضى ببقاء سيطرة الاستعمار الثقافي عليها[١٠١]، واستمر تركي رابح يكتب عن موضوع الاستقلال الثقافي حيث اعتبر في مقال له بتاريخ ٢٥-٠٦-١٩٦٤ بأنه ليس من المعقول أن تبقى السيادة للغة الفرنسية في البلاد في عهد الاستقلال كما كانت لها هذه السيادة من قبل في عهد الاحتلال، مع ما يستتبع ذلك من آثار ثقافية وفكرية خطيرة على مستقبل أجيالنا[١٠٢]، وقد اعتبر محمد الميلي التعريب بُعدًا من أبعاد الثورة وخطوة هامة في طريق تحقيق الاستقلال الكامل، حيث كتب في العدد الصادر بتاريخ ١٨-٠٥-١٩٦٣ بأن القضاء على الاستعمار المباشر كان خطوة هامة في تحقيق التعريب، وأضاف بأن الدعوة إلى التعريب ليست دعوة عنصرية، وليست دعوة رجعية، إنها دعوة تقدمية

يجب أن تتجنّد من أجلها الطليعة الثورية الجزائرية سواء كانت مثقفة بالعربية أو بالفرنسية.[١٠٣]

ونقلت الجريدة في نفس العدد مقالاً نشر في مجلة "النقد الحديث" باللغة الفرنسية في شهر مارس ١٩٦٢ حول دور اللغة القومية في تعزيز الاستقلال من خلال التجربة الفيتنامية التي نجحت في جعل اللغة الفيتنامية لغة التعليم وكل الميادين العلمية والاجتماعية بعد ما كانت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد، وهذا كحجة على ألسنة الذين يقاومون التعريب في الجزائر.[١٠٤] إن استمرار اللغة الفرنسية في الجزائر المستقلة ينقص من مفهوم السيادة، فالاستعمار فرض الفرنسية علينا بالقوة على حساب العربية، فكيف بنا إذا أزلنا هذا الاستعمار أبقينا على أحد أوجهه الخطيرة على مستقبل أجيالنا وهي لغته.[١٠٥] ونجد أن جريدة المجاهد الأسبوعي ساندت جريدة الشعب في موقفها من بقاء اللغة الفرنسية في الجزائر بعد الاستقلال فكتبت بتاريخ ٢١-٠٣-١٩٦٣: «ما دامت اللغة الفرنسية باقية كأداة التعبير والتخاطب بالجزائر فإن استقلالنا سيبقى ناقصا، إن معركة أخطر من المعارك المسلحة تنتظر النخبة الجزائرية المخلصة وأجهزة الثقافة في جميع أجزاء الوطن العربي من أجل تطهير الجزائر من ظاهرة الحضور الفرنسي الثقافي»[١٠٦]، فالتعريب هو تأكيد للسيادة الكاملة في حرية الاختيارات وتثبيت اللسان العربي في بلد عربي، كما تأكيد لانتصارنا على الاستعمار في كل مظاهره.

خَاتِمَةٌ

من خلال هذه الدراسة نلمس حراكًا فكريًا في مسألة الهوية نشطته النخبة المعربة المتخرجة من المشرق العربي، لمحاولة ترميم مكونات الشخصية الجزائرية وإعادة بنائها بعناصرها الرئيسية خاصة اللغة العربية لدمجها في محيطها العربي بحكم زوال الاستعمار، فجاءت مقالاتها في جريدة الشعب دفاعا عن التعريب كضرورة حتمية للاستقلال وردًا على التيار الفرانكفوني المتخرج من المدارس الفرنسية الذي يسيطر على الإدارة الجزائرية ودافع عن اللغة الفرنسية وأيد استمرارها كوسيلة ثقافة وعلم، ومن هنا يظهر التأثير الذي خلّفه الاستعمار الفرنسي في الجزائر ثقافيًا من خلال تكوينه لفئة تدافع عن امتداده اللغوي وما يرتبط به من مصالح اقتصادية واستراتيجية، والملاحظ أن الصراع اللغوي في الجزائر لم ينته خلال الفترة المحددة في هذا البحث بل استمر لأكثر من عقد ونصف على صفحات جريدة الشعب وما يزال إلى اليوم من خلال وصول فئة كبيرة من الفرانكفونيين إلى دواليب السلطة في الجزائر خاصةً قطاع التربية أين تتم عملية محاربة اللغة العربية وتهميشها رغم أنها اللغة الرسمية في البلاد.

الهَوامِشُ:

(١) أول جريدة يومية ناطقة باللغة العربية بعد الاستقلال، صدر العدد الأول منها يوم الثلاثاء ١١ ديسمبر ١٩٦٢ الموافق لـ ١٤ رجب ١٣٨٢ هـ أسستها نخبة متخرجة من المشرق العربي وأول رئيس تحرير لها هو محمد الميلي، لا تزال تصدر لغاية اليوم.

(٢) الأخضر بن عمر: «**المسؤولية على الشعب ثم على الحكومة**»، الشعب، ع،٤١، (٢٦-٠١-١٩٦٣)، ص٣.

(٣) تركي رابح: «**لكي تنجح معركة التعريب**»، الشعب، ع،١٤٦، (٠١-٠٦-١٩٦٣)، ص٠٦.

(٤) محمد عبد الرحيم: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر**»، الشعب، ع،٤٠٩، (٠١-٠٤-١٩٦٤)، ص٠٤.

(٥) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع،٤٥٧، (٢٨-٠٥-١٩٦٤)، ص٠٣.

(٦) المقال نفسه.

(٧) الشعب: «**رد على مقال وجهة نظر في التعريب**»، ع، ٧٩٩، (٠٦-٠٣-١٩٦٥)، ص٠٤.

(٨) الشعب: «**العرب والعروبة والاستعمار**»، ع،١٥، (٢٧-١٢-١٩٦٢)، ص٤.

(٩) يحي بوعزيز: «**مأساة تاريخ الجزائر وطرق علاجها**»، الشعب، ع، ٤١، (٢٦-٠١-١٩٦٣)، ص٣.

(١٠) علي بدور: «**القومية والثورية في الفكر العربي**»، الشعب، ع،٣٧٠، (١٤-٠٢-١٩٦٤)، ص ٤.

(١١) مؤتمر المعلمين العرب يضم المعلمين العرب من جميع أنحاء الوطن العربي لدراسة أوضاع التعليم العربي، وقد انعقد أول مؤتمر للمعلمين العرب في شهر أوت ١٩٥٦ بمصر وقد شاركت في الجزائر الثورية بوفد من خمسة أعضاء من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة وتطرق لوضعية التعليم في الجزائر وسياسة الإدارة الاستعمارية وقدم الضمانات للجزائريين الراغبين في الدراسة بأي قطر عربي وأوصى بالتعريف بالثورة الجزائرية لدى أبناء الأمة العربية، وانعقد المؤتمر الثاني بلبنان سنة ١٩٦١. (الشعب، ع،٢٠١، (٠٥-٠٨-١٩٦٣)، ص٦.

(١٢) الشعب: «**توصيات المؤتمر الثالث للمعلمين العرب**»، ع، ٢٠٨، (١٣-٠٨-١٩٦٣)، ص٣.

(١٣) المقال نفسه.

(١٤) ابن العربي: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر**»، الشعب، ع،١١، (٢٢-١٢-١٩٦٢)، ص٤.

(١٥) الشعب: «**تقرير من مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب**»، ع، ٢٦٢، (١٢-١٠-١٩٦٣)، ص٦.

(١٦) انبثق عن مؤتمر التعريب الذي عقدته جامعة الدول العربية في الرباط في الفترة ما بين (٠٣ و٠٧ أفريل ١٩٦١) للنظر في تنسيق جهود التعريب في العالم العربي، وتوحيد المصطلحات المعربة في الأقطار العربية وتطهير اللغة العربية الفصحى من الكلمات الدخيلة، وتقرر أن يكون مقر المكتب بالرباط. (الشعب: نبذة عن مكتب التعريب بالرباط، ع٢١٣،١٩(-٠٨-١٩٦٣، ص٦)

(١٧) المقال نفسه.

(١٨) الأمين عبد العزيز: «**لنخلق مظهرا عربيا في بلادنا**»، الشعب، ع،٣٧٣، (١٩-٠٢-١٩٦٤)، ص ٤.

(١٩) تركي رابح: «**من معاركنا العاجلة: معركة التعريب. محو الأمية.. وخلق ثقافة عربية ثورية**»، الشعب، ع، ٤٣٤، (٣٠-٠٤-١٩٦٤)، ص٣.

(٢٠) منها: الأعداد ٥١٤(٠١-٠٨-١٩٦٤)،٥٢٠ (٠٨-٠٨-١٩٦٤)،٥٢٦(١٥-٠٨-١٩٦٤)،٥٢٢(٢٢-٠٨-١٩٦٤)

(٢١) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب، لماذا ندعو إلى تعريب التعليم والثقافة**»، الشعب، ع،٤٥٧، (٢٨-٠٥-١٩٦٤) ص٣.

(٢٢) ابن العربي: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر**»، الشعب، ع،١١، (٢٢-١٢-١٩٦٢)، ص٤.

(٢٣) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع، ٤٨١، (٢٥-٠٦-١٩٦٤)، ص٣.

(٢٤) المقال نفسه.

(٢٥) المجاهد الأسبوعي: «**كاتب ياسين وعروبة الجزائر**»، ع، ١٥٣، (١٤-٠٣-١٩٦٣)، ص١٢.

(٢٦) فاطمة عبد الله: «**العربية لغتنا**»، الشعب، ع،٣٠٦، (٠٢-١٢-١٩٦٣)، ص٤.

(٢٧) أحمد علي الغزالي: «**حول مؤتمر المعلمين العرب، التعريب مسؤولية عربية شاملة**»، الشعب، ع، ٢٠٦، (١٠-٠٨-١٩٦٣) ص٣.

(٢٨) من مواليد ١٩١٢ بأيت فرح الأربعاء ناثراثن بتيزي وزو، ضابط في الجيش الفرنسي، اشتغل أثناء الحرب العالمية الثانية مع مفتي القدس حاج أمين حسيني، عمل مع الاستخبارات الألمانية، سجن في ١٩٤٣ وحرر في ١٩٥٢، ساعد كريم بلقاسم في الولاية الثالثة، ساهم في مؤتمر الصومام، عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، خلف كريم بلقاسم على رأس الولاية الثالثة، عين على رأس أركان جيش التحرير في ٠١-١٠-١٩٥٨، وزير دولة في ١٩٦٠، وفي أزمة صائفة ١٩٦٢ التحق بأحمد بن بلة وكان عضو المكتب السياسي لجماعة وجدة، وزيرًا لقدماء المجاهدين ١٩٦٢، نائبًا ثانيًا للرئيس ١٩٦٣، كلف بالتعريب في ٢٤-٠٤-١٩٦٤، غاب عن الساحة السياسية حتى ١٩٨٨ أين ترشح مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ١٩٩١، توفي في ٠٦-١٢-١٩٩٤.

(Achour cheurfi: dictionnaire encyclopédie d'Algérie, éditon anep,2007, P. 836).

(٢٩) الشعب: «**محمدي السعيد يتحدث عن التعريب**»، ع،٤٦٤، (٠٥-٠٦-١٩٦٤)، ص٣.

(٣٠) الشعب: «**التعريب ضروري لأمة عربية**»، الشعب، ع،٣٣٨، (٠٨-٠١-١٩٦٤)، ص٤.

(٣١) الشعب: «**في افتتاح مؤتمر السفراء العرب والوفود العربية**»، ع، ١٧٦، (٠٦-٠٧-١٩٦٣)، ص٣.

(٣٢) ابن العربي: «**قضايا وآراء، مشكلة الثقافة العربية في الجزائر**»، الشعب، ع، ٠٤، (١٤-١٢-١٩٦٢)، ص٦.

(٣٣) المقال نفسه.

(٣٤) الشعب: «**توصيات المؤتمر الثالث للمعلمين العرب**»، ع،٢٠٨، (١٣-٠٨-١٩٦٣)، ص٣.

(٣٥) المقال نفسه.

(٣٦) المقال نفسه.

(٣٧) المقال نفسه.

(٣٨) الشعب: «**تقرير مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب**»، ع،٢٦٢، (١٢-١٠-١٩٦٣)، ص٦.

(٣٩) ولد في ٢١-١٠-١٩٣١ في مدينة دلس، درس بمدرسة الإصلاح بدلس التابعة لجمعية العلماء المسلمين كما درس في المدارس الفرنسية، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في فيفري ١٩٥٥ بالعاصمة وتقلد عدة مسؤوليات سياسية وعسكرية، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي عقد مؤتمره التأسيسي بباريس في صيف ١٩٥٥، ألقي عليه القبض من قبل السلطات الاستعمارية في أكتوبر ١٩٥٧ وسجن ببربروس وحكم عليه بالمؤبد ثم الإعدام وبقي خمس سنوات متنقلاً بين سجون سركاجي، الحراش، البرواقية وسجون فرنسا، أطلق سراحه في أفريل ١٩٦٢ من سجن بربروس، عُين نائبًا بالمجلس التأسيسي الجزائري وعضو قيادي في اتحادية الجزائر لجبهة التحرير الوطني، وزير التربية والتعليم (١٩٦٢-١٩٦٣) أسس للمدرسة الجزائرية، ثم عُين مدير عام لمؤسسة مواد البناء، توفي سنة ٢٠١٠.

(٤٠) الشعب: «**ابن حميدة يضبط حدود المعركة الثقافية التي تخوضها الجزائر**»، ع، ١٤١، (٢٧-٠٥-١٩٦٣)، ص٤.

(٤١) تركي رابح: الشعب، ع، ٤٣٤، (٣٠-٠٤-١٩٦٤)، ص٣.

(٤٢) أحمد أحمد: «**مكانة العربية بين اللغات**»، الشعب، ع، ٧٩٤، (٠٦-٠١-١٩٦٥)، ص٤.

(٤٣) سليمان بورنان: «**الثقافة العربية وأزمة الجيل الحائر**»، الشعب، ع، ٣٢٨، (٢٧-١٢-١٩٦٣)، ص٤.

(٤٤) (١٨٨١-١٩٣٧) كاتب عربي مصري من أصل لبناني، متعلق بالتراث القديم من كتبه: تاريخ أدب العرب، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، حديث القمر، المساكين، أوراق الوردة. (منير البعلبكي: **معجم أعلام المورد**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٠٣).

(٤٥) **أبو علي الحسين** (٣٧٠-٤٢٨ هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) فيلسوف وطبيب عربي، يسمى بالشيخ الرئيس، اعتبر منظم الفلسفة والعلم في الإسلام كما كان أرسطو في اليونان، تجاوزت مصنفاته المائة، أشهرها كتاب القانون في الطب الذي نقل إلى اللاتينية، وظل يدرس في معاهد الطب الأوربية حتى القرن السابع عشر، اشتمل على اشتمل على قسم خاص يبحث في نحو سبعمائة وستين من العقاقير والأدوية، كما برع في الشعر وله قصيدة مشهورة في النفس. (منير البعلبكي: **معجم أعلام المورد**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٧).

(٤٦) عبد المالك مرتاض: **الشعب**، ع،٤٧٦، (١٩-٠٦-١٩٦٤)، ص٤.

(٤٧) مستشرقة ألمانية وزوجة المستشرق شولتز، كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب "ثمرة جهود سنين من البحث والدراسة، صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٤ وطبعته العاشرة ٢٠٠٢ عن دار آفاق جديدة، بيروت، لبنان.

(٤٨) (١٤٢٣-١٤٨٣) ملك فرنسا من ١٤٦١ إلى ١٤٨٣، من أسرة les valois عمل على تقوية فرنسا وتوحيدها بعد حرب الأعوام المئة، كسر شوكة النبلاء وأرسى دعائم الملكية المطلقة. (منير البعلبكي: **معجم أعلام المورد**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٩٢، ص٣٩٤).

(٤٩) (٢٥٠-٣٢١هـ /٨٦٠ -٩٢٣م) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي من علماء القرن الثالث الهجري، ولد بمدينة الري جنوب طهران، أعظم أطباء العرب، صاحب كتاب الحاوي وهو موسوعة اشتملت على معارف العرب الطبية، وله رسالة في الحصبة والجدري وهي أقدم رسالة في موضوعها، وله الحصى في الكلى والمثانة، دفع مضار الأغذية، برء ساعة، الفائق في الطب، ترجمت كتبه إلى اللاتينية فكانت مرجعًا للمشتغلين بالطب في أوربا خلال القرون الوسطى. (منير البعلبكي: **معجم أعلام المورد**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٠١-٢٠٢).

(٥٠) عبد المالك مرتاض: المقال السابق.

(٥١) أبو جعفر ابن هارون الترجالي (توفي نحو ٥٧٥هـ/١١٨٩ م) ولد بترجالة بالأندلس وتوفي بإشبيلية، طبيب محقق للعلوم الحكمية، متميز في صناعة الطب، عالمًا بصناعة الكحل، كان من طلبة الفقيه أبي بكر بن العربي واشتغل عليه بعلم الحديث، ترجمه ابن أبي صبيعة في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء).

(٥٢) أبو القاسم الزهراوي (توفي بعد عام ٤٠٤هـ/١٠١٣م) طبيب عربي أندلسي، يُعَدّ من أعظم الجراحين العرب على الإطلاق، ابتكر آلات

جراحية مختلفة وألف كتاب "التصريف لِمَنْ عجز عن التأليف"، وهو كتاب جامع لأبواب الطب كلها، ظل طوال خمسمائة سنة عمدة المشتغلين بالجراحة في أوربا، وقد تكلم الزهراوي فيه عن جراحة العين، الأذن، الأنف، الفتق وعن تفتت الحصى في المثانة، وعن تعقيم الجراح وتشريح الأجسام ميتة وحية، وضمن بعض فصوله رسومًا لآلات جراحية يزيد عددها عن مئتين. (منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٢٣).

(٥٣) عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية**»، الشعب، ع، ٤٨٣، (٢٦-٠٦-١٩٦٤)، ص.٤

(٥٤) عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية**»، الشعب، ع،٤٨٩، (٠٣-٠٧-١٩٦٤)، ص.٤

(٥٥) أحمد علي الغزالي: «**العربية ضحيتنا ولسنا نحن ضحاياها**»، الشعب، ع،٢٩، (١٢-٠١-١٩٦٣)، ص.٤

(٥٦) عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية**»، الشعب، ع،٤٨٩، (٠٣-٠٧-١٩٦٤)، ص.٤.

(٥٧) عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية**»، **الشعب**، ع،٥٠٧، (٢٤-٠٧-١٩٦٤)، ص.٤.

(٥٨) أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم ولد بالبصرة في ٣٥٤ هـ/٩٦٥م عمل كاتبا لبعض لولاة البصرة، درس العلوم والفلسفة والهندسة، من مؤلفاته: كتاب في تحليل المسائل العددية كتاب في الأشكال الهلالية، كتاب في مسألة التلاقي، كتاب استخراج خط نصف النهار بظل واحد، كتاب صورة الكسوف، وغيرها بالإضافة إلى عديد المقالات والرسائل في الضوء والمرايا والظلال والحساب والتركيب، كما له تشريح للعين ورسم دقيق لطبقاتها، توفي بمصر في ٤٣٠ هـ/١٠٣٩ م. (الشعب: ع٧٣٩، (٢٥-١٢-١٩٦٤)، ص٤).

(٥٩) الشعب: «**اللغة العربية والعلوم الحديثة**»، ع،٢١٢، (١٧-٠٨-١٩٦٣)، ص٦.

(٦٠) الشعب: «**الشعب راية تحمل أحرفًا عربية**»، ع،٠١، (١١-١٢-١٩٦٢)، ص٦.

(٦١) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع،٤٨١، (٢٥-٠٦-١٩٦٤)، ص ٣

(٦٢) ولد بقسنطينة في ٠٥-٠٧-١٩٢٧، درس بها الابتدائي والثانوي، سافر إلى فرنسا ودرس القانون بجامعة إيكس، بدأ نشاطه الأدبي بنظم الشعر ثم الرواية، أثرت عليه أحداث الثامن ماي ١٩٤٥ واعتبرها بمائة ألف جريمة، منذ ١٩٦١ توقف عن الكتابة بالفرنسية معتبرًا إياها منفاه، تولى إدارة الثقافة بوزارة الأخبار في الستينات، أشرف على الصفحة الأدبية في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة بين ١٩٦٨ و ١٩٧٢، توفي بالجزائر في جوان ١٩٧٨، ترك عدة أعمال أدبية ترجمت إلى اللغة العربية منها الروايات: الانطباع الأخير ١٩٥٨، سأهبك غزالة ١٩٥٩، التلميذ والدرس ١٩٦٠، رصيف الأزهار لم يعد يجيب، وله في الشعر: الشقاء في خطر، اسمع أناديك، وله كتاب بعنوان " الحرية ومأساة التعبير لدى كتاب الجزائر ١٩٦٠". (أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ٥٤-١٩٦٢، ج ١٠، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٨٢,١٨٣)

(٦٣) سليمان بورنان: «**الثقافة العربية وأزمة الجيل الحائر**»، الشعب، ع،٣٢٨، (٢٧-١٢-١٩٦٣)، ص٤.

(٦٤) المقال نفسه.

(٦٥) محمد بن الشريف: الشعب، ع،٣١٦، (١٣-١٢-١٩٦٣)، ص٤.

(٦٦) تركي رابح: «**على هامش التعريب...مناقشة...وتوضيح**»، الشعب، ع،٧٧٠، (٣٠-٠١-١٩٦٥)، ص٤.

(٦٧) تركي رابح: «**من معاركنا العاجلة، معركة التعريب.. ومحو الأمية.. وخلق ثقافة عربية ثورية**»، الشعب، ع،٤٣٤، (٣٠-٠٤-١٩٦٤)، ص٣

(٦٨) سليمان بورنان: المقال السابق.

(٦٩) أحمد علي الغزالي: «**الرواسب الفكرية، التشويه الحضاري**»، الشعب، ع،١٧، (٢٩-١٢-١٩٦٢)، ص ٤

(٧٠) أحمد على الغزالي: «**اللغة العربية يفرضها الواقع الجزائري**»، الشعب، ع،١٦٤، (٢٢-٠٦-١٩٦٣)، ص ٣

(٧١) محمد بن الشريف: «**شخصية الجزائر العربية**»، الشعب، ع،٣٤٦، (١٧-٠١-١٩٦٤)، ص ٤

(٧٢) الشعب: «**أتجربة أخرى على حساب العربية**»، ع،١٠٣، (١١-٠٤-١٩٦٣)، ص ٤

(73) El moudjahid: «**les problèmes scolaires**» ,n 117,02-03-1963,p 7.

(٧٤) من مواليد دوار أولاد بوزيان بسيدي عيسى بالمسيلة في ٠٧-٠٣-١٩١٧، تلقى تعليما مزدوجا، بعد إنهاء الدراسة الابتدائية واصل دراسته بثانوية بن عكنون بالعاصمة ثم الثعالبية إلى غاية ١٩٤٠، ثم انتقل إلى فرنسا وواصل دراسته بجامعة السربون بباريس، التحق بالتعليم في مستغانم ثم بثانوية لويس لوقرون بباريس، في ١٩٣٩ انخرط في حزب الشعب الجزائري، كان رفقة أحمد بن بلة أثناء اختطاف طائرة زعماء الثورة في ٢٢-١٠-١٩٥٦، شارك في مؤتمر طرابلس ١٩٦٢، شغل مدير تحرير جريدة المجاهد ١٩٦٢، سفير للجزائر بالأرجنتين ١٩٦٥ وكذلك البيرو والمكسيك، وزير التربية بين ١٩٧٧-١٩٧٩ توفي سنة ٢٠٠٨، له عدة مؤلفات منها:

chonsons des jeunes filles arabes 1953- l'Algérie: nation et societé 1965-écrits didactiques sur la culture,l'histoire et la societé en Algérie88.- Algérie et tiers monde :agression, résistances et solidarité intercontinentales 1989. Achour cheurfi: l'encyclopédie maghrébine, casbah édition, Alger, 2007, P. 267- 268.

(٧٥) سليمان بورنان: «**الثقافة العربية وأزمة الجيل الحائر**»، الشعب، ع،٣٤٠، (١٠-٠١-١٩٦٤)، ص٤.

(٧٦) عبد الكريم غلاب: «**الأدب والغزو الفكري**»، الشعب، ع١٠١٣، (١٢-١١-١٩٦٥)، ص٤.

(٧٧) محمد بن الشريف: الشعب، ع،٣١٦، (١٣-١٢-١٩٦٣)، ص٤.

(٧٨) أبو القاسم قدوري: «**بين العامية والفصحى**»، الشعب، ع،٣٥٣، (٢٥-٠١-١٩٦٤)، ص٤.

(٧٩) المقال نفسه.

(٨٠) المقال نفسه.

(٨١) خروبي شريف عمر: «**اللغة القومية والاستعمار**»، **الشعب**، ع،٩٥١، (٠١-٠٩-١٩٦٥)، ص٤.

(٨٢) أحمد على الغزالي: «**بين الفصحى والعامية ما هي الجذور التاريخية للدعوة التي ظهرت في جريدة لاديبيش**»، الشعب، ع ٢٠٠، (٠٣-٠٨-١٩٦٣)، ص ٣.

(٨٣) عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية**»، **الشعب**، ع،٥٠٧، (٢٤-٠٧-١٩٦٤)، ص٤

(٨٤) من مواليد السمندو بقسنطينة في ٠٢ أوت ١٩٢٧،درس في المدرسة القرآنية ثم المدرسة الفرنسية ثم بثانوية سطيف، شارك في أحداث الثامن ماي ١٩٤٥ واعتقل ثم فصل من الثانوية، في ١٩٤٧ ذهب لباريس و انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري عاد للجزائر وعمل صحفيًا بين ٤٩ - ١٩٥١ بجريدة Alger républicain ، ثم عمل بالمرفأ بالعاصمة ثم استقر بفرنسا إلى غاية ١٩٥٩ حيث غادرها بعد مضايقة مديرية مراقبة الإقليم وعاش متنقلاً بين بلجيكا، ألمانيا،

إيطاليا، يوغسلافيا والاتحاد السوفياتي، في سنة ١٩٦٢ عاد للجزائر واستأنف عمله في جريدة Alger républicain ، في ١٩٧٠ بدأ العمل في المسرح الشعبي الملحمي الهجائي باللغة الدارجة، توفي بفرنسا في ٢٨-١٠-١٩٨٩، اشتهر برواية نجمة التي نشرت بفرنسا سنة ١٩٥٦، وله رواية أخرى "المضلع المرصع بالنجوم ١٩٦٦ نشرت بفرنسا أيضا، كما له عدة عروض مسرحية منها: محمد خذ حقيبتك ١٩٧١، صوت النساء ١٩٧٢، حرب الألفي عام ١٩٧٤، ملك الغرب ١٩٧٥، فلسطين المغدورة ١٩٧٧، (الوكالة الجزائرية للإشراق الثقافي: كاتب ياسين، ١٧/١٣ ديسمبر ٢٠٠٩)

(٨٥) الشعب: «**الجزائر في نظر كاتب ياسين**»، ع،١١٢، (٢٢-٠٤-١٩٦٣)، ص ٦

(٨٦) محمد عبد الرحيم: «**بين العامية والفصحى**»، الشعب، ع،٣٦٥، (٠٨-٠٢-١٩٦٤)، ص ٤

(٨٧) الشعب: «**مؤتمر المعلمين العرب يدرس طرق ووسائل تعريب التعليم**»، ع،٢٠٧، (١٢-٠٨-١٩٦٣)، ص ٣

(٨٨) الشعب: منها الأعداد ٥٠٨ (٢٥-٠٧-١٩٦٤)، ٥١٤ (٠١-٠٨-١٩٦٤)، ٥٢٠ (٠٨-٠٨-١٩٦٤)، ٥٢٦ (١٥-٠٨-١٩٦٤)

(٨٩) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع،٤٨١، (٢٥-٠٦-١٩٦٤)، ص ٣

(٩٠) الشعب: «**التعريب أمر ضروري لأمة عربية**»، ع،٣٣٨، (٠٨-٠١-١٩٦٤)، ص ٤

(٩١) محمد عبد الرحيم: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر**»، الشعب، ع،٤٠٩، (٠١-٠٤-١٩٦٤)، ص ٤

(٩٢) المقال نفسه.

(٩٣) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع،٤٨١، (٢٥-٠٦-١٩٦٤)، ص ٣

(٩٤) سليمان بورنان: «**الثقافة العربية وأزمة الجيل الحائر**»، الشعب، ع،٣٣٤، (٠٣-٠١-١٩٦٤)، ص ٤

(٩٥) الشعب: «**التعريب أمر ضروري لأمة عربية**»، ع،٣٣٨، (٠٨-٠١-١٩٦٤)، ص ٤

(٩٦) صالح عجرود: «**اهتمامنا باللغة العربية معناه حرص على شرفنا**»، الشعب، ع،٥٦٨، (٠٣-١٠-١٩٦٤)، ص ٤

(٩٧) المقال نفسه

(٩٨) الشعب: ع،٢٩، (١٢-٠١-١٩٦٣)، ص ٢

(٩٩) الشعب: «**التعريب أمر ضروري لأمة عربية**»، ع،٣٣٨، (٠٨-٠١-١٩٦٤)، ص ٤

(١٠٠) محمد عبد الرحيم: المقال السابق.

(١٠١) تركي رابح: «**من معاركنا العاجلة، معركة التعريب. ومحو الأمية. وخلق ثقافة عربية ثورية**»، الشعب، ع،٤٣٤، (٣٠-٠٤-١٩٦٤)، ص٣.

(١٠٢) تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع،٤٨١، (٢٥-٠٦-١٩٦٤)، ص ٣

(١٠٣) محمد الميلي: «**المعركة من أجل التعريب جزء من الثورة**»، الشعب، ع،١٣٤، (١٨-٠٥-١٩٦٣)، ص٦.

(١٠٤) الشعب: «**استعمال اللغة القومية سلاح فعال لتعزيز الاستقلال**»، ع،١٣٤، (١٨-٠٥-١٩٦٣)، ص٦.

(١٠٥) وفي هذا قال المرحوم الدكتور أبو القاسم سعد الله "فالفرنسيون وصفوا لغتهم أثناء الاحتلال بأنها لغة سيادة لغة منتصر، فبأي حق تستمر سيادتها في الجزائر المستقلة ونحن المنتصرون" (أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٤٢).

(١٠٦) المجاهد الأسبوعي: «**كاتب ياسين وعروبة الجزائر**»، ع،١٥٤، (٢١-٠٣-١٩٦٣)، ص ١٢.